قبيلة البيض الاقدمين في استراليا

معلوم أن الناس على سطح الكرة الارضية ينقسمون الى ثلاثة أقسام من جهة ألوانهم وهي : الابيض والاصفر والاسود وتقدمت هذه الاقسام قبيلة العصر الحجري التي ما زال أسلافها الاقدمون يعيشون الى اليوم في أوستراليا .

وقد وصف الدكتور بازيدوف هذه القبيلة وصفا دقيقا فقد عاش بين هؤلاء البرابرة عشرين عاما تمكن في خلالها من درس عاداتهم وأخلاقهم وأحوالهم وكل ما يهم معرفته عنهم

ان سكان أستراليا الذين نزحوا اليها من أوربا ينسبون هؤلاء البرابرة الى الجنس الاسود ولكن الدكتور بازيدوف خالفهم في ذلك وقال : ان تركيب جسمهم ولون بشرتهم أقرب الى الجنس الابيض من قربه الى الجنس الاسود ومما قاله عنهم الدكتور المذكور : أنهم يولدون بيضا ولكن حرارة الشمس المحرقة تجعل أجسامهم سوداء خشنة

ومن رأي العالم الدكتور ان هؤلاء البرابرة قبيلة مستقلة وأنهم سكان استراليا الاصليين وقد يرجع عهدهم الى عصور عريقة في القدم

واعتمادا على آراء العلماء والجيولوجيين يفرض الدكتور بازيدوف الفرض الآتي : في العهد الاول لوجود الارض كان في محل المحيط الهندي الحالي بر فسيح شاسع كانت متصلة به آسيا وأفريقيا وأستراليا وأن هذا البحر الخضم غمرته المياه ولم تبق منه الا عدة جزائر متفرقة هنا وهناك

والعالم المذكور يعتقد ـ كما اعتقد قبله كثيرون من العلماء الاعلام ـ ان هذا البر كان مهداً للانسانية ومنه تفرق الناس الى جهات مختلفة وألفوا بعد ذلك أربع قبائل وهي : المغول وقد سكنوا في شرق آسيا والبرابرة (الزنوج) وقد استوطنوا أفريقيا والآريون (البيض) وقد استوطنوا غرب آسيا ومن هناك نزحوا الى أوربا . والقبيلة الرابعة توجهت الى الجنوب واستوطنت أستراليا

بربري ابيض جالس بجانب صنمه

وفي ذلك العهد القديم نشبت منازعات عديدة بين القبائل الثلاثة المذكورة آنفاً وبين الطبيعة والوحوش الضارية الأمر الذي دفع هذه القبائل الى الاستعداد للطوارىء واتخاذ طرق الوقاية وقد قادها ذلك الى توسيع نطاق عقلها وتقدمها في العمران تقدماً تدريجياً مطرداً . وأما الفرع الاسترالي فانه وقع في ظروف مناسبة وأحوال سعيدة : من أقليم معتدل لطيف وقلة الوحوش الضارية كل هذا مهد لهم سبيل العيش والراحة والشبع فعاشوا هادئين مطمئنين ولكن ظهر فيما بعد أن هذه الامور والوسائل المريحة أضرت بالاجيال القادمة حيث تركتها في مستوى منحط

أما الزنوج والمغول وخاصة البيض فقد ساروا سيراً تدريجياً في مضمار الحضارة وبلغوا مدنية راقية . أما الاستراليون فلبثوا في مستوى العصر الحجري القديم ولم يبلغوا عصر الآلات والعدد البرونزية والحديدية

والاستراليون الى يومنا هذا لا يعرفون في شيء عن أجدادنا وأسلافنا الاقدمين وما زالت أسلحتهم الى اليوم من الحجارة والعظام ويعيشون كما عاش الاقدمون على الصيد والقنص دون أن يعرفوا الزراعة

وليس لهم بلاد أو قرى ولا حيوانات أهلية أليفة ويعيشون عيشة البداوة منتقلين من مكان الى آخر باحثين عن الحيوانات والحشرات والاثمار

والأهم من هؤلاء البرابرة تعلم انهم منذ نعومة أظفاره اقتفاء الاثر لتعد منه صياداً ماهراً للمستقبل . وانها تختبيء عنه بين الاشجار وترغمه على البحث عنها . وهذا الدرس يرقي عند الغلام حواس السمع والنظر والشم الى درجة قصوى

وبالتدريج يتعلم الغلام اقتفاء الاثر والعثور على الحيوانات والاختفاء من الاعداء

غلام استرالي يتعلم الرماية بالبومبرانج

يسير الاسترالیون عراة نساء ورجالا كباراً وصغاراً واذا طاردوا الكونغورو وهو حيوان كبير كثير الوجود عندهم فانهم يلفون أجسامهم بالحشائش ذات السوق الطويلة ليخفوا نفوسهم عن ذلك الحيوان وبهذه الطريقة يسهل صيده

ويمارس الاولاد الصغار الصيد منذ صغرهم فيشتركون به مع الكبار ولذلك يتمرنون على استعمال البومبرانج

والبومبرانج آلة للرمي تصنع من الخشب وهو يشبه القوس المحني وله خاصية ليست موجودة في جميع الاسلحة وهي أنه بعد أن يصيب القريسة يعود في الهواء الى صاحبه الصياد وليث الاوربيون زمناً عديداً لا يعرفون سر البومبرانج وظن السائحون الاولون أنه قوس مسحور

أما طعام برابرة أستراليا فانهم يتحصلون عليه بغاية السهولة وذلك أن النساء والاولاد يجمعون الجراذين والديدان والفراش والجذور وبأكلونها ولا سيما عند ما لا يصطاد الرجال بعض الوحوش

وهم يعبدون الاوثان ولكنه لا توجد لديهم أصنام وهم يسجدون لاشياء كثيرة مقدسة فانهم يأخذون مثلا غصن شجرة ويغرزون فيه ريش الطيور المختلفة ويصلون لمثل هذا الصنم طالبين منه أن يوفقهم في صيدهم

وهم يؤمنون بالسحرة ويخشون بأسهم ويقدمون لهم هدايا مختلفة حتى لا يؤذوهم وانعى الدكتور بلايدوف وصفه هذا بقوله : ان اقتراب البيض واختلاطهم

بالاسترالين البرابرة تضر بهؤلاء ضرراً بليغاً حيث يتعلمون منهم السكر وتشرب منهم اليهم عدوى الامراض الفتاكة ويقول أيضاً أنه لا يمضي زمن بعيد حتى تتلاشى هذه القبيلة من عالم الوجود

ساحر الكيمياء

(معربة بقلم حضرة الكاتب الاديب صاحب التوقيع)

قال كاتب في مجلة علمية انكليزية ما يأتي :

لقيت كيماويا من أصدقائي فألقيت عليه السؤال الآتي : هل تمكنت من صنع المطاط (الاستيك) من البطاطس ؟ أجاب نعم . وربّ سائل يخيل له أن هذا السؤال مضحك ولكنه حقيقي لان المطاط لا يصنع من البطاطس فقط بل من زيت البترول والفحم ينقينا وزيت بزر الكتان والقرة

قال الكاتب الانكليزي . ورأيت بعض معجزات علمية شاهدتها حينما جلست في عدة معامل للتجارب الكيماوية بمدينة لندن وما علمت أن الدكتور «أورماندي» يستطيع أن يصنع السكر من نشارة الخشب حتى أقدمت على اختلاع ماتكنه التجارب الكيماوية المستحدثة فقابلت كيماويا فسألني . أما أكلت السكر (اللفوف) في وقت ما ؟ فأجبته بالايجاب وقد تناولت اليوم شيئا منه . فقال اذن لقد أكلت مادة من المواد الرئيسية التي تتكون منها جوارب الحرير الصناعي للسيدات والتي تصنع منها علب حفظ السلع والقطن البارودي ! فخالجني شعور سار وجعلت أتلمس راجيا اياه أن يشرح المسألة فأجابني الى طلبي اذ قال :

ان النباتات جميعها مكونة من خلايا وجدران هذه الخلايا تتألف من مادة تدعى سليولوز والسليولوز هذا من أغرب المركبات الكيماوية عامة. وقانون تركيبها الكيماوي كقانون تركيب النشاء ويوجد السليولوز في الخشب العادي ومنه يصنع الورق ، والجلد الصناعي ، والحبال ، والسيور الجلدية التي تستعمل في ادارة الآلات والورنيش علاوة